عَجِلَ الفِراقُ(*)

روى صاحب الأغاني أن جميلاً خرج في يوم عيد، والنساء إذ ذاك يتزين ويبدو بعضهن لبعض، ويبدون للرجال، فوقف على بثينة وأختها أم الجسير في نساء من بني الأحب، فرأى منهن منظراً عجباً، وعشق بثينة وقعد معهن، وكان معه فتيان من بني الأحب، فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حب بثينة، ووجدوا عليه، فراح وهو يقول:

[الكامل]

عَجِلَ الفِرَاقُ، ولَيتهُ لم يَعجَلِ،
وجرتْ بَوادِرُ دمعِكَ المُتهلّلِ

طرَباً، وشاقَكَ ما لقِيتَ، ولم تخفْ
بينَ الحبيبِ، غداةَ بُرقةِ مِجْوَلِ(١)

وعرفتَ أنّكَ حينَ رُحتَ ولم يكن،
بَعدُ، اليقينُ، وليس ذاك بمُشكِلِ

لن تستطيعَ إلى بُثينةَ رجعةً،
بعد التّفرّقِ، دونَ عامٍ مُقبِلِ

(*) وردت القصيدة تامة في الأغاني ٨: ٩٩.
(١) برقة مجول: موضع من جملة بُرَقِ العرب (اسم مكان).